

## الحظ

كان حظي جميلاً  
حين رأيت الحلم في ليل القمر  
قادني إلى جنة الروح  
علمني أن الحب حياة  
والعشق آهات  
ودموع الشوق عبر

استمتع بغناء العذارى  
أفراح السكرى  
دعاء البلابل  
عيون الحسان  
ولحن زخات المطر

كان حظي ساخراً  
حين صحتُ قبل السحر  
سمعتُ شخيراً وأهازيج  
حكماً دهرٍ بيكون زمن مات  
قضى نحبهُ ولم يعد له أثر  
مواويل ماضٍ تحكي عذابات البشر

فتحت عيني  
رأيتُ ملامحَ فجرٍ باسمِ  
أنوثةَ زهرٍ عابثِ  
بسمهَ طفلٍ شقي  
ونبعاً عذباً يُسارع الخطى  
ليغفو في حُسنِ البحرِ

سحابةَ صيفٍ كاذبةً  
تُناجي النهرَ  
تُواعدُ الحقلَ  
تقسو على العشاقِ  
والأشواكِ  
وتغوي البشرَ

كان حظي سيئاً  
حين سبقت الزمنُ  
ساقني من حيث أدري ولا أدري  
إلى مكان تسكنه غربة الجسد  
زمن يعاني اغتراب الروح  
وشتى أنواع المحنِ  
سرق عمرَ العمرِ مني

ولم أرَ منه غير الشجن

عذابَ الفقيرِ

أنينَ الضعيفِ

شقاءَ البريءِ

بكاءَ الطفلِ الوديعِ

خوفَ المؤمنِ

وظلامَ ليلِ الفتنِ

خداعَ الثري

ظلمَ القوي

استكانةَ الضعيفِ

عنجهيةَ الجهلِ

وعيوناً يكحلُّها العفنُ

كان حظي تعيساً

حين ولدت في أرض مقدسة

وطنٍ يتعذبُ فيه الوطنُ

مُقطَّعِ الأوصالِ والأقدارِ

غارقاً في بحرِ الفتنِ

أغمضت عيني كي أغيب عن الوعي

أسافرُ على أجنحةِ الغيابِ  
أنسى عيونَ الجهلِ المرعبةِ  
وأحلم بوطن بعد الوطنِ  
صحوْتُ مع الفجرِ مُزعجاً  
على قرعِ طبولِ غريبةِ  
تدقُّ لحنَ العدمِ

د. محمد ربيع

[www.yazour.com](http://www.yazour.com)